«غلف كرافت» تبحر في عالم الـ «ميغا يخت»

أكثر من عامل تضافر «لصناعة» نجاح شركة الخليج لصناعة القوارب «غلف كرافت»، لعلّ أبرزها شغف المؤسسين بهذه الصناعة، مروراً بالمثابرة والإيمان بالقدرة على النجاح رغم عثرات البدايات، إلى الجودة العالية للمنتجات التي رسخت الثقة لدى العملاء، ولتتجاوز العلاقة معهم المصلحة والأعمال لتصبح علاقة شخصية وصداقة» كما يقول رئيس مجلس إدارة الشركة محمد الشعالي.

ويشدد الشعالي على جهود العاملين والموظفين في غلف كرافت «والذين كان لهم فضل كبير في جوائز التميّز العالمية التي حصدتها الشركة في محافل دولية متخصّصة في صناعة القوارب من بينها جائزة التفوّق في صناعة الـ «سوبر يخت» التي نالتها في إيطاليا الصيف الفائت».

إن النجاح لا يقف عند حدود الجوائز، يشدّد الشعالي، «فهذه الشهادات بجودة المنتج على المستوى العالمي تعزز الثقة بقدراتنا وتساعد على تسويق منتجاتنا في الأسواق المحلية والعالمية لكن الأهم من كل ما سبق، أن هذه الجوائز تضع على كاهلنا مسؤولية الحفاظ على مستوى الجودة العالي الذي عرفت به منتجاتنا ويدفعنا للمضي قدماً في التطوير وتقديم الأفضل لعملائنا». من «الـسوبر» إلى «الـميغا»

التطوير وتقديم الأفضل يمكن ترجمتهما بإعلان الشركة منذ فترة وجيزة عن نقل نوعية في نشاطها، تمثلت في دخول ميدان الـ «ميغا يخت» من خلال اليخت «ماجستي 175 « و «ماجستي200». وجاء الإعلان «في أعقاب النجاح الذي حققه «السوبر يخت» «ماجستي١٥٥» لجهة تصميمه المتميّز وأدائه العالي وتجهيزاته وسعره التنافسي مقارنة بما يقدّمه الصانعون المنافسون في مجالي اليخوت بطول 40 و50 متراً، يلفت الشعالي، ويضيف: «نحن حالياً في صدد إنجاز أول «سوبر يخت» في مشاغلنا، كما باشرنا ببناء اليخت الثاني ونستعد للبدء ببناء الثالث، لكن نظراً الى حجم هذا اليخت فلا يمكننا العمل على أكثر من يخت في الوقت نفسه».

تفاؤل بالمستقبل

وماذا عن الـ «ميغا يخت»؟ ألا تعدّ خطوتكم هذه جريئة في مثل هذه الظروف التي تمرّ بها الأسواق

مصنع غلف كرافت
في الإمارات

العالمية؟ يجيب الشعالي بنبرة مفعمة بالتفاؤل: «الحياة عبارة عن تحدّيات، ومتى استسلم الإنسان للأمر الواقع، فسيقف مكانه عاجزاً عن القيام بشيء أو تقديم شيء. لا بدّ من النظر إلى المستقبل والتعاطي مع المعطيات بواقعية والسعي الى تجاوز العقبات والصعوبات وعدم التوقف عندها وترقّب تطورها». ويتابع موضحاً سبب الدخول في مجال الـ «ميغا يخت»: «لدينا قاعدة زبائن واسعة وهي في ازدياد مستمر وكذلك طلباتها، لذلك علينا أن نتجاوب مع هذه الطلبات. فعلى سبيل المثال، الزبون الذي اشترى منذ 20 عاماً قارباً بطول 40 أو 50 قدماً، بات اليوم يملك «سوبر يخت»، وهو بلا شك سيطلب الـ «ميغا يخت» بعد سنوات قليلة وبالتالي، نحن أمام أمر من اثنين، إما إرساله إلى صانع منافس أو تلبية طلبه. بالطبع هي خطوة جريئة من قبلنا في ظل الوضع القائم، لكنها ليست قفزة في الهواء أو خطوة غير محسوبة النتائج. على عكس ذلك تماماً، هي خطوة جيدة ولأكثر من سبب، فهي تأتي مدعومة بـ35 عاماً من الخبرة في صناعة القوارب، خبرة تفتقر إليها شركات كبرى كثيرة. ولماذا؟ لأننا لطالما كنا موجودين في السوق، وعلى تماس مع عملائنا، لذلك كان لزاماً علينا أن ننمي ونطوّر ونصنّع كل شيء، من الهيكل إلى الأثاث، ما منحنا خبرة عمودية وأفقية في هذه الصناعة وليس مجرّد عمليّة تجميع قوارب، حال عدد لا يستهان به من المصنّعين العالميين».

ويتابع: «إلى ذلك، هناك موقع المصنع القريب من البحر، وطريقة تنظيم الأعمال، وعلاقتنا القوية والمتينة بالمطوّرين والصانعين العالميين والممتدة على 35 عاماً أكسبتنا الكثير من المعرفة والخبرة في صناعة القوارب، بالإضافة إلى اعتمادنا على التمويل الذاتي لمشاريعنا وليس على الاقتراض من البنوك، ما يسهّل تعاملنا مع عملائنا ويسرّع عملية تلبية طلباتهم وتقديم صناعة إماراتية ـ عربية بمواصفات ومعايير عالمية».

ما بين خمسة إلى ستة منتجات سنوياً

وعن فئات القوارب الأخرى وتطوير منتجات جديدة ضمنها، يقول الشعالي :»نحرص كل عام على إضافة يخت أو اثنين ضمن فئة اليخوت المتوسطة، ويخت واحد على الأقل ضمن فئة الـ «سوبر يخت». أما في ما يخص القوارب الصغيرة فنضيف قارباً أو اثنين، أي أنه لدينا بمعدّل خمسة إلى ستة منتجات جديدة تتراوح ما بين قوارب ويخوت سنوياً. ونعتمد بشكل كبير على معرض دبي الدولي للقوارب لنطلق عبره ابتكاراتنا الجديدة، من ثم ننطلق في رحلة تسويقها

مصنع غلف كرافت
في الإمارات

في معارض القوارب الإقليمية العالمية». ويشدّد الشعالي على أهمية طرح منتجات وأفكار جديدة بشكل دائم لضمان التطور والاستمرارية».
ورداً على سؤال حول ما إذا كان مصنع غلف كرافت بلغ ذروة طاقته الإنتاجية، يفيد الشعالي: «بلغ المصنع ذروة طاقته الإنتاجية منذ خمسة أعوام، لكن نظراً الى التغيرات التي تشهدها السوق حصل تغيير في طبيعة الطلب. فعلى سبيل المثال، تراجع الطلب على اليخوت التي لم تكن عملية تصنيعها تحتاج أكثر من شهر واحد، مقابل ارتفاع الطلب على اليخوت التي تزيد مدة إنجازها على عام أو عامين. لذلك لا يزال هنالك إمكانية لزيادة الإنتاج خصوصاً وأننا توسّعنا داخلياً وطوّرنا أسلوب عملنا حيث بتنا نستخدم بشكل أوسع أجهزة الكمبيوتر والمعدات الحديثة في التصميم والإنتاج والتي تقلّل فترة العمل والتكلفة مقابل مستوى دقة أعلى».

«ميغا يخت»
«ماجستي200» و«ماجستي 175»

يقول رئيس مجلس إدارة غلف كرافت محمد الشعالي إن الشركة جاهزة للمباشرة بتصنيع الـ «ميغا يخت»، فور تلقّيها اي طلب علماً أن هنالك مفاوضات جارية في هذا الصدد مع عدد من الزبائن.
يمتاز كل من اليخت العملاق «ماجستي «200 بطوله البالغ 61 متراً، و «ماجستي «175 بطول 53 متراً، ويتيح اليختان درجة عالية من المرونة في التصميم وفق رغبة العميل. يشمل التصميمان قائمة طويلة من المواصفات المميزة من ضمنها مهبط للطائرات العمودية قابل للسحب، وديكورات داخلية فاخرة، ونوادٍ شاطئية، ومناطق استجمام وترفيه فسيحة.
ويعتبر اليخت «ماجستي200» نقلة جديدة ضمن خطة عمل غلف كرافت الطموحة إذ ينقلها إلى عالم الـ»ميغا يخت»، وسيتم بناؤه وفق أحدث تقنيات هندسة اليخوت العملاقة. أما اليخت «ماجستي175» فسيعتمد في بنائه بالكامل على مواد متطورة نجحت الشركة في تطويرها وتوسيع جوانب استخدامها لتدخل في عمليات بناء اليخوت العملاقة.

ماجستي200

ماجستي175